وينزلها الواردون من الاقطار تحط بها الرحال وتطرح
الاحمال وشد الحمار ونفض عن عطفيه الغبار وتوضا في
الساعة وصلى مع الجماعة ودعا دعا الملهوف على الصلوات
وحرص الملهوف على الدعوات فلما فرغ من صلاته ودعايه
وتضرعه وبكايه وهم بالخروج من المسجد سمع صيحة هايلة
من ناحية درب المحلة كادت تنقطع لهولها الجيوب وتنشق
من فزعها القلوب فخرج الى الدرب ليسال عن الهم والامر
المهم فاذا المحتسب عند الدرب مع درقته وصاحب الشرطة
لابس ثوب شرطته والعامة اكثر من ان يحصى عددهم
والنظارة ازيد من ان يستقصى مددهم فقال المكاري
ماذا احدث فقالوا في هذه المحلة تاجر فقد اخذ البارحة غلام
الخطيب كالغصن الرطيب يشرب المدام وينيك الغلام
وانتزعوا التاجر من داره واستخرجوه من جواره
وتتابعت عليه الصفعات المعجبة والجلدات المدمية
وسودوا محياه وطلبوا حمارا ليركبوه اياه ليطاف به حول
البلدة للنكال والعبرة وكان حمار المكاري بمراي من عيون
العامة فقادوا اليه واجلسوا التاجر عليه والمكاري

بعدو

بعدو ويصيح ولكن لا يغني الصياح والعامة يرمون التاجر
بالبعرة ويشيعونه بالنعرة الى ان طيف به جميع محال
البلد والبلد بلد بغداد فلما حان وقت المسا واسدلت
سجف الظلما خلي عن التاجر ورد الحمار الى المكاري ساغبا
لاغبا جايعا يكاد يبلعه الطوا الى التوا ويسوقه
الصدا الى الردا واخذ المكاري اخذ الرحم ومد اذنيه
ومسح عينيه وقرا فاتحة الكتاب ونفل عليه وزاد في علفه
وخاف من تلفه كما قال النابغه

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

فلم تفترع سحابة الليل من الخزي والويل فلما تفرد ديك
الصباح وصاح وزهي كوكب الصباح ولاح قام المكاري
من مضجعه ووثب من مضجعه وكاد يشتغل بالوضو اذ قرع
سمعه صيحة اشد من الصيحة الامسية فترك الوضو واسرع
الى الدرب ليفتش على الامر الحادث والخطب الكارث
فاذا المحتسب بالباب وصاحب الشرطة كاشر الانياب والعامة
اشد هجة واكثر رجة مما كانوا بالامس فقال المكاري
ماذا وقع قالوا ذلك التاجر اخذ مرة اخرى مع غلام القاضي

Copyright © King Saud University